

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١١ ١٩-١-١٤٠٢ سورة النمل

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَ
كِتَابٍ مُبِينٍ (١)

طس

سورة النمل

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣)

سورة النمل

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 رَبَّنَا لَهُمْ أَغْمَالُهُمْ فَهُمْ
 يَغْمَهُونَ (٤)

سورة النمل

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ
 هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْأَخْسَرُونَ (٥)

سورة النمل

وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)

سورة النمل

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ
نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ
بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)

سورة النمل

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٩)

سورة النمل

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهُهَا جَانٌّ وَلِيٌّ مُّذَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَى الْمُرْسَلِينَ (١٠)

سورة النمل

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوِّءٍ فَأَنَّى غُفُورٌ رَّحِيمٌ (١١)

سورة النمل

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ
آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا
هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣)

سورة النمل

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

سورة النمل

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ
وَ أَوْثَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

سورة النمل

وَ حُثِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
وَ الْأَنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ (١٧)

سورة النمل

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ
قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ
جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

سورة النمل

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ
أَوْزِ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ
أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

سورة النمل

لَا عَذِيبَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذِيبُهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١)

سورة النمل

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا
لَمْ تَحُطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ
يَقِينٍ (٢٢)

سورة النمل

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَ
أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

سورة النمل

وَجَدْنَاهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

سورة النمل

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
 الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَ يَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَ مَا
 تُعْلِنُونَ (٢٥)

سورة النمل

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (٢٦)

سورة النمل

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

سورة النمل

اَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ
تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ (٢٨)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

سورة النمل

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

سورة النمل

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُُونِي
مُسْلِمِينَ (٣١)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا أَفْتُونِي فِي
أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُوْنَ (٣٢)

سورة النمل

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا
بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

سورة النمل

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

سورة النمل

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ
فَنَاطِرَةٌ بِمِيزَانٍ
الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَ تُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا
 ءَاتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ
 تَفْرَحُونَ (٣٦)

سورة النمل

اَزْجِعَ اِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
اَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

سورة النمل

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ (٣٨)

سورة النمل

قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنَّ أَنَا ءَاتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَ
إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ (٣٩)

سورة النمل

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ
 مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَن شَكَرَ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)

سورة النمل

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَ
تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَهْتَدُونَ (٤١)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَاكَذَا عَزَّ شُكُّ
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

سورة النمل

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ
 كَافِرِينَ (٤٣)

سورة النمل

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاسْلُمْتُ مَعَ
 سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢٢)

سورة النمل

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ
صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

سورة النمل

قَالَ يَقُومِ لِمَ تَسْتَغْجِلُونَ بِالْسَّيِّئَةِ
قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ
اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

سورة النمل

قَالُوا أَطِيرَنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ
 قَالَ طَرُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
 تُفْتِنُونَ (٤٧)

سورة النمل

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا
يُصْلِحُونَ (٤٨)

سورة النمل

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ
نَحْمُ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَكُنَّا قَوْمًا فَاهِمْ
أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

سورة النمل

وَمَكْرُوهُمْ أَمْكَرًا وَ مَكْرُنَا مَكْرًا وَ
هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

سورة النمل

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ
 أَنَا دَمَّرْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ
 أَجْمَعِينَ (٥١)

سورة النمل

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ (٥٢)

سورة النمل

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا
يَتَّقُونَ (٥٣)

سورة النمل

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

سورة النمل

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ
دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ (٥٥)

سورة النمل

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ
يَنْطَهُرُونَ (٥٦)

سورة النمل

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ
قَدَرْنَا مَنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)

سورة النمل

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ
مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ (٥٨)

سورة النمل

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ءَالَهُ خَيْرٌ مِّمَّا
يُشْرِكُونَ (٥٩)

سورة النمل

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ
 أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
 حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ
 هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)

سورة النمل

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ
 خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَ
 جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^{أَعْلَاهُ} لَا يَخْلِفُ
 مَعَهُ ^{اللَّهُ} بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)

سورة النمل

أَمَّنْ يَجُيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ
يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ أَأَلَهُ مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا
تَذَكَّرُونَ (٦٢)

سورة النمل

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَءِلَآهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعْلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)

أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ **أَعْلَاهُ مَعَ**
اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ
يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَبْتَ سَحَابًا
تَقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ
فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ
نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ **أَعَلَّاهُ مَعَ**
اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ
كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ **أَلَا هُوَ**
اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

- قوله تعالى: «أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» إلخ، والمراد بظلمات البر والبحر ظلمات الليالي في البر والبحر ففيه مجاز عقلي، والمراد بإرسال الرياح بشرا إرسالها بمبشرات بالمطر قبيل نزوله و الرحمة المطر، و الباقي ظاهر.

سورة النمل

أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
أَءِلَآهَةٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)

أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- قوله تعالى: «أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» إلخ، بدء الخلق إيجاده ابتداء لأول مرة و إعادته إرجاعه إليه بالبعث و تبكيت المشركين بالبدء و الإعادة مع إنكارهم البعث كما سيذكره بقوله: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» إلخ، بناء على ثبوت المعاد بالأدلة القاطعة في كلامه فأخذ كالمسلم ثم استدرك إنكارهم له أو شكهم فيه في الآيات التالية.

أَمِنْ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَءَلَّاهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- و قيل: المراد ببدء الخلق ثم إعادته إيجاد الواحد من نوعه ثم إهلاكه و إيجاد نظيره بعده و بالجملة إيجاد المثل بعد المثل فلا يرد أن المشركين منكرون للمعاد فكيف يحتج به عليهم. هذا و هو بعيد من ظاهر الآية.

أَمِنْ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مِنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ **أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- و ما تتضمنه الآية من لطائف الحقائق القرآنية يفيد أن لا بطلان في الوجود مطلقا بل ما أوجده الله تعالى بالبدء سيرجع إليه بالإعادة و ما نشاهده من الهلاك فيها فقدان منا له بعد وجدانه.

أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مِنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **أَءَلَّاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- و أما ما أجمع عليه المتكلمون من امتناع إعادة المعدوم في بعض الموجودات كالأعراض و اختلفوا في جواز إعادة بعض آخر كالجواهر، لا ارتباط له بمسألة البعث على ما تقرره الآية، فإن البعث ليس من باب إعادة المعدوم حتى يمتنع بامتناع إعادته لو امتنعت بل البعث عود الخلق و رجوعه و هو خلق من غير بطلان إلى ربه المبدئ له.

أَمِنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- و قوله: «وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» إشارة إلى ما وقع من تدبيره لأمرهم بين البدء والعود و هو رزقهم بأسباب سماوية كالأمطار وأسبابها والأرضية كعامه ما يتغذى به الإنسان من الأرضيات.

أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **أَءَلَّاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- و قوله: «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» لما ذكر سبحانه فصولاً مشتملة على عامة الخلق و التدبير مع الإشارة إلى ارتباط التدبير بعضه ببعض و ارتباط الجميع إلى الخلق و عاد الخلق و التدبير بذلك أمراً واحداً منتسباً إليه قائماً به تعالى و أثبت بذلك أنه تعالى هو رب كل شيء وحده لا شريك له و كان لازم ذلك إبطال ألوهية الآلهة التي يدعونها من دون الله.

أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- - و ذلك أن الألوهية و هي استحقاق العبادة تتبع الربوبية التي هي تدبير عن ملك فالعبادة على ما يتداولونها إما لتكون شكرا للنعمة أو اتقاء للنقمة و على أى حال ترتبط بالتدبير الذى هو من شئون الربوبية -.

أَمِنْ يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- - وَ كَانَ إِبْطَالُ أُلُوْهِيَّةِ الْآلِهَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ هُوَ الْغَرَضُ مِنَ الْفُصُولِ الْمُرَدَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ إِيرَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفُصُولِ: «أُ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ».

أَمِنْ يَبْدُؤَا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مِنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ **أَءَلَّاهُ مَعَ اللَّهِ** قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

- أمر نبيه ص بقوله: «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» أَنْ يَطَالِبُهُم بِالْبُرْهَانِ عَلَى مَا يَدْعُونَهُ مِنَ الْوَهْيَةِ آلِهَتِهِمْ لِيُظْهَرَ بِانْقِطَاعِهِمْ أَنَّهُمْ مُجَازِفُونَ فِي دَعْوَاهُمْ إِذْ لَوْ اسْتَدْلَوْا عَلَى الْوَهْيَةِ بِشَيْءٍ كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْهَا شَيْئًا مِنْ تَدْبِيرِ الْعَالَمِ وَ الْحَالِ أَنْ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَ التَّدْبِيرُ لَهُ تَعَالَى وَحْدَهُ.

سورة النمل

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)

قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ

- قوله تعالى: «قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ» لما أمره ص بعد إبطال ألوهية آلهتهم بانتساب الخلق والتدبير إليه تعالى وحده أن يطالبهم بالبرهان على ما يدعونه أمره ثانيا أن يواجههم ببرهان آخر على بطلان ألوهية آلهتهم وهو عدم علمهم بالغيب وعدم شعورهم بالساعة وأنهم أيان يبعثون مع أنه لا يعلم أحد ممن في السماوات والأرض - ومنهم آلهتهم الذين هم الملائكة والجن وقديسو البشر - الغيب وما يشعرون أيان يبعثون، و لو كانوا آلهة لهم تدبير أمر الخلق - ومن التدبير الجزاء يوم البعث - لعلموا بالساعة.

قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

- وقد ظهر بهذا البيان أن قوله: «لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» برهان مستقل على بطلان ألوهية آلهتهم واختصاص الألوهية به تعالى وحده و أن قوله: «وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» من عطف أوضح أفراد الغيب عليه و أهمها علما بالنسبة إلى أمر التدبير.
- و ظهر أيضا أن ضمير الجمع في «وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» لمن في السماوات لعدم تمام البيان بدونه.

قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

- فقول بعضهم: إن الضمير للمشركين و إن كان عدم الشعور بما ذكر عاما لئلا يلزم التفكيك بينه و بين الضمائر الآتية الراجعة إليهم قطعاً.
- فيه أنه ينافى ما سيقى له الآية الكريمة من البيان كما قدمنا الإشارة إليه و التفكيك بين الضمائر مع وجود القرينة لا بأس به.

سورة النمل

بَلْ إِذَا رَأَى عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ
مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)

بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

- قوله تعالى: «بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ» **ادارك في الأصل تدارك و التدارك تتابع أجزاء الشيء بعضها بعد بعض حتى تنقطع و لا يبقى منها شيء، و معنى تدارك علمهم في الآخرة أنهم صرفوا ما عندهم من العلم في غيرها حتى نفذ علمهم فلم يبق منه شيء يدركون به أمر الآخرة على حد قوله تعالى: «فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِنَ الْعِلْمِ»: النجم: ٣٠ و «عمون» جمع عمى.**

بَلْ أَدَارِكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

- لما انتهى احتجاجه تعالى إلى ذكر عدم شعور أحد غيره تعالى بوقت البعث و تبكيت المشركين بذلك رجع إلى نبيه ص و ذكره أنهم في معزل عن الخطاب بذلك إذ لا خبر لهم عن شيء عن أمور الآخرة فضلا عن وقت قيام الساعة و ذلك أنهم صرفوا ما عندهم من العلم في جهات الحياة الدنيا فهم في جهل مطلق بالنسبة إلى أمور الآخرة بل هم في شك من الآخرة يرتابون في أمرها كما يظهر من احتجاجاتهم على نفيها المبنية على الاستبعاد بل هم منها عمون و الله أعمى قلوبهم عن التصديق بها و الاعتقاد بوجودها.

بَلْ أَدَارِكْ عُلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

• و قد ظهر بهذا البيان أن تكرر كلمة الإضراب لبيان مراتب الحرمان
• من العلم بالآخرة و أنهم في أعلاها، فقوله: «بَلْ أَدَارِكْ عُلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ» أى لا علم لهم بها كأنها لم تقرر سمعهم، و قوله: «بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِنْهَا» أى أنه قرع سمعهم خبرها و ورد قلوبهم لكنهم ارتابوا و
لم يصدقوا بها، و قوله: «بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ» أى إنهم لم ينقطعوا عن
الاعتقاد بها من عند أنفسهم و باختيار منهم بل الله سبحانه أعمى
أبصار قلوبهم فصاروا عمين فبهيات أن يدركوا من أمرها شيئا.

بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

- و قيل: المراد بتدارك علمهم تكامله و بلوغه حد اليقين لتكامل الحجج الدالة على حقية البعث و الجملة مسوقة للتهكم، و فيه أنه لا يلائم ما يتبعه من الإضراب بالشك و العمى.

سورة النمل

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا
 تُرَابًا وَءِآبَاؤُنَا أَأَنْتَ
 لَمُخْرِجُونَا (٦٧)

سورة النمل

لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
مِّن قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ (٦٨)

سورة النمل

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِينَ (٦٩)